اجماعية لا ريب فيه . وثاني الحجج الثلاث — زعم ان البناء على قبور الانبياء والصالحين
وعمل القباب والخلع فوقها والاسرج من التعظيم الواجب لهم الامور التي فيه قال ان ذلك من تعظيم
شعائر الله التي تعظيمها من تقوى القلوب . وثالث الحجج الثلاث — قال ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قد دفنوا نبيهم في حجرة زوجه عائشة واتفقوا هم والمسلمون من بعدهم على دفنه وعلى حسنه وجوازه
بل وجوبه . فقال والحجرة التي دفنه فيها بناء لا شك فيه وبعد ان دفنه فيها صلى الله عليه وسلم
دفن هو وصاحباه وصارت بناء على قبورهم وعليهم فصارت تأسيس البناء على القبور الذي عرفه الوهابية
وما يكون والقول بان ذلك خلاف للسنة وللاخبار الصحاح المتواترة عن رسول الله محال فرجح ان يكون البناء
قبل وجود القبر او بعده اذ كل ذلك بناء على القبر . ولو كان البناء على القبر بعد وجود القبر ممنوعا محرما لكان
مثله بلا فرق ولو شك البناء قبل وجود القبر اذ العلة واحدة بالتحقيق واحدة والمحذور واحد ولهذا الحكم
ان تبنى القبة او المسجد اولا ثم يوضع تحتها او تحت القبة يقينا . ولو جاز هذا لجاز البناء بعد القبر
بلا ريب ولا خلاف . وكل ما ذكره لا يخرج عن هذه الحجج الثلاث ونحن بعون الله وتأييده سوف
نورد الدلائل على بطلان كل ما قال وعلى كل ما في [illegible] وتذكر في اثناء بحثنا ما سبق للوهابية من شبهات
واعتراضات على الاخبار ونقده [illegible] فنذكر ذلك كله ونجيب على وجه التفصيل والشرح المبين

الأخبار في تحريم البناء على القبور وفي وجوب هدم ما بني منها

قال البخاري في الصحيح: باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية ويتخذ مكانها مساجد لقول النبي صلى الله عليه وسلم
لعن الله اليهود [illegible] اتخذوا قبور انبيائهم مساجد . وما يكره من الصلاة في القبور . ورأى عمر
انس بن مالك يصلي عند قبر فقال: القبر القبر . ولم يأمره بالإعادة . حدثنا محمد بن المثنى
قال حدثنا يحيى عن هشام قال اخبرني ابي عن عائشة ان ام حبيبة وام سلمة ذكرتا كنيسة رأينها
بالحبشة فيها تصاوير فذكرتا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اولئك اذا كان فيهم الرجل
الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور فاولئك شرار الخلق عند الله يوم
القيامة . ثم ساق بعدها حديث [illegible] مسجده صلى الله عليه وسلم وبنائه ونبش قبور المشركين
منه . ثم قال: باب كراهة الصلاة في المقابر . حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن عبيد الله قال أخبرني
نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبورا .
ثم قال: باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور . ولما مات الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم
ضربت امرأته القبة على قبره سنة ثم رفعت فسمعوا صائحا يقول: ألا هل وجدوا
ما فقدوا فأجابه آخر: بل يئسوا فانقلبوا . حدثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن هلال هو الوزان
عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي مات فيه: لعن الله
اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مسجدا . قالت ولولا ذلك لأبرز قبره غير اني أخشى
ان يتخذ مسجدا . ثم قال: باب بناء المسجد على القبر . حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك
عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت لما اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت
بعض نسائه كنيسة رأينها بأرض الحبشة يقال لها مارية وكانت ام سلمة وام حبيبة أتتا ارض
الحبشة فذكرتا من حسنها وتصاوير فيها فرفع رأسه فقال: أولئك اذا مات منهم الرجل الصالح بنوا على
قبره مسجدا ثم صوروا فيه تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله . وقال مسلم في الصحيح — والتبويب
للنووي —: باب النهي عن بناء المساجد على القبور واتخاذ الصور فيها والنهي عن اتخاذ القبور مساجد .
حدثني زهير بن حرب [illegible] حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا هشام قال اخبرني ابي عن عائشة
ان ام حبيبة وام سلمة ذكرتا كنيسة رأينها بالحبشة وساق الحديث السابق وذكر له طرقا . وحدثني
ابو بكر [illegible] حدثنا ابو معاوية حدثنا هشام عن ابيه عن عائشة قالت ذكرن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كنيسة
رأينها بأرض الحبشة يقال لها مارية بمثل حديثهم . وحدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وعمرو الناقد قالا
حدثنا هاشم بن القاسم قال حدثنا شيبان عن هلال بن ابي حميد عن عروة بن الزبير عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه: لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد .
قالت فلولا ذاك لأبرز قبره غير انه خشي ان يتخذ مسجدا . حدثني هارون بن سعيد الأيلي حدثنا
ابن وهب قال اخبرني يونس ومالك عن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد . ثم ساق الحديث باسناد
آخر وزاد والنصارى . حدثنا هارون بن سعيد الأيلي وحرملة بن يحيى قالا حدثنا ابن وهب
قال اخبرني يونس عن ابن شهاب قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله ان عائشة وعبد الله بن عباس قالا
لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه فاذا اغتم كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك